قسم الحديث وعلومه – الدراسات الأولية – المرحلة الرابعة – علم الطبقات

أ.د. غازي نايف حميد

المحاضرة رقم (٣)

الموازنة بين علم الطبقات ومراتب الرواة

من خلال التعريفات لعلم الطبقات ومراتب الرواة تبين بان علم الطبقات يختلف عن مراتب الرواة رغم العلاقة المشتركة بينهما في بيان حال الراوي واحوال الاسانيد بل ان هناك فروقا يمكن بيانها في النقاط الاتية :

١.في كتب الطبقات يتم ترتيب الرواة بالنظر الى الطبقة الواحدة ، انطلاقا من صفة تجمع بين اصحاب كل طبقة ، كطبقة الرواة الثقات او الضعفاء او المجاهيل عن الشيخ الواحد .

اما كتب الجرح والتعديل التي تبين منازل الرواة ومراتبهم لا يتم فيها الترتيب على صفة معينة في الغالب ، ولا من حيث الرواة المكثرين في الرواية والمقلين ، وقد يكون الترتيب غالبا وفقا لحروف المعجم ، ولهذا اصبح علم الطبقات هو المكمل لبيان مراتب الرواة .

٢.علم الطبقات يبحث عن الرواة مجتمعين مع بعضهم وبمن حولهم كي يتوصل لطبقة كل راو ،وهو يهتم بالراوي ومروياته معا ، وذلك بخلاف علم مراتب الرواة فهو يبحث عن منزلة كل راوي منفردا ، وان كانوا مشتركين في السن او الشيخ او البلد ، فلا علاقة لهذه الصفات المشتركة في منزلة الراوي .

٣.كتب الطبقات يستفاد منها في سبر حديث الراوي ، في حال الشك في ضبطه عن شيخ معين ، ومقارنة حديثه بحديث اصحاب الطبقة الاولى من اقرانه ، فان كان موافقا له في الغالب ولو من حيث المعنى يحكم له بالضبط ، وان كان مخالفا لهم عدوا روايته وهما وخطأ ، والتالي تنزل مرتبته وربما تكون سببا في ضعفه وعدم صلاحية حديثه للاحتجاج او الاعتبار .

اما كتب الجرح والتعديل لا تذكر في الغالب احاديث الراوي الا عند الضرورة كنماذج للدلالة على احاديث الراوي فقط .

٤.الاخطاء في ترتيب طبقات الرواة تكثر كما ذكر الحافظ العراقي في تقديم او تأخير راو عن طبقته ، فلا نجد ذلك في كتب مراتب الرواة لأنها في الغالب ترتب على حروف الهجاء.

٥.علم الطبقات يعتمد على مكانة الراوي وشهرته في طبقته ، فترتفع منزلته في الترتيب بين اصحاب الطبقة بالاعتبار ، وهو ما ينطلق من العام الى الخاص ، واما المراتب فلا يمكن رفع راو معدل على مجروح بالشهرة والمنزلة ، ففي الغالب يتم على اعتبار العموم وبحسب حروف المعجم .

٦.وجه الشبه بين علم الطبقات ومنازل الرواة من حيث التعريف اللغوي حيث تم تعريف الطبقة بالمرتبة والمنزلة ، تقول الناس طبقات مراتب ومنازل ، ثم تبين الاختلاف من خلال المعنى الاصطلاحي القوم المتشابهون أو المتقاربون في الإسناد أو لقاء المشايخ .